موقف العلماء من حركة محمد بن عبدالله النفس الزكية العلوي وأخيه إبراهيم (145هـ/762-763م)

عصام مصطفى عقلة*

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى رصد دور العلماء من فقهاء ومحدثين وقراء، وعلماء لغة وأخبار وعلماء كلام من حركة محمد بن عبدالله وأخيه إبراهيم سواء بالتأييد أو المعارضة، وتبيان الأسباب التي دفعتهم لاتخاذ المواقف التي اتخذوها، وهل هي مبنية على قناعات فكرية أو اجتهادات شخصية، ومدى انسجامها مع مجمل الفكر الإسلامي في الموضوع نفسه.

وكان تركيز الدراسة الأساسي على التطبيق العملي لتلك المواقف من الحركة مع أخذ التنظير الفكري لتلك المواقف بعين الاعتبار، وتأتي أهمية هذه المواقف من أهمية الحركة نفسها التي كانت إحدى أهم حركات المعارضة المسلحة ضد الدولة العباسية في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وأهم حركة للعلويين في القرن نفسه.

الكلمات الدالة: العصر العباسي، محمد النفس الزكية، العلماء، الفقهاء، الثورة، حركات المعارضة.

المقدمـــة

شغلت مسألة الخروج على السلطة الحاكمة جدلية عقائدية ذات حيز لا بأس به بين العلماء المسلمين على مدى القرون الإسلامية المختلفة، ولما لم يكن من غايات هذه الدراسة التتبع والرصد للجانب النظري المجرد لهذه المسألة، ولا هو من ضمن أهدافها، فإن التطرق إليها لن يكون إلا بحسب ما يخدم موضوع الدراسة الأساسي وهو الثورة والخروج في التطبيق العملي عند العلماء، وهو ما تحاول هذه الدراسة القيام به من خلال نموذج لها "حركة محمد بن عبدالله النفس الزكية وأخيه إبراهيم" خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن بعض العلماء ممن كان لا يجيز الخروج على الخلفاء ويفتي بذلك ويراه الموقف الأصوب، خرج ضدهم في التطبيق العملي واشترك في الحركات المسلحة ضد السلطة، والعكس في هذا الموضوع صحيح أيضاً من حيث ان بعض العلماء كان يرى الخروج، ومذهبه قتال الظلمة من الخلفاء، لم يخرج عليهم ولم يشترك بأي حركة مسلحة ضدهم. ولعل قول سفيان الثوري (ت160هـ/776م) تعليقاً على مقتل بعض أصحابه وتلاميذه مع محمد وأخيه إبراهيم فيه أبلغ دليل على هذه المسألة حيث يقول: "واعجباً لأقوام يريدون الخروج ولم يخرجوا، وقد خرج قوم لم يكونوا يرون الخروج"[(1)].

ويضاف إلى هذه المسألة أن قضية الخروج أو معارضته خضعت للتطور الزمني ولنتائج الخروج، وبالتالي تغيرت قناعات كثير من العلماء نحو الخروج أو عدمه بسبب نتائجه على الأمة، ولهذا يقول ابن حجر: "والخروج مذهب للسلف قديم ولكن استقر الأمر على تركه لما رأوه قد أفضى إلى ما هو أشد منه"[(2)]، وكذلك قول حفص بن غياث (ت194هـ/809م): "هؤلاء يرون السيف -أحسبه عنى الحسن بن صالح بن حي وأصحابه- ثم قال: هات من لم ير السيف من أهل زمانك كلهم إلا قليل"[(3)].

ولعل النموذج الذي سنتناول موقف العلماء منه في هذه الدراسة حركة من أهم حركات المعارضة المسلحة ضد الدولة العباسية في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وأهم حركة للعلويين في القرن نفسه[(4)]، من حيث شخصية قادتها التي حظيت باحترام شديد في أوساط العلماء والعامة على حد سواء بل تجاوزتها إلى صلات واسعة مع القوى السياسية والعسكرية، والفرق الإسلامية في تلك الفترة[(5)]، إضافة للمدة الطويلة التي اتخذها قادة الحركة في الإعداد والتخطيط لها، وهي المدة التي قاربت عقدين من الزمن، ثم اتساع نطاق الدعوة للحركة وشمولها معظم ولايات الدولة الإسلامية[(6)]، والتأييد الواسع لها من قبل العلماء واشتراكهم في فعاليات الحركة المختلفة، وأخيراً المبادئ التي دعت إليها، والتي شكلت خطراً واضحاً على بنية خطاب الشرعية العباسي.

بدأ محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

---

* قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية.
تاريخ استلام البحث 2004/6/27، وتاريخ قبوله 2004/9/23.

طالب الملقب بالنفس الزكية دعوته للقيام بحركة ضد السلطة[7]، وإحداث انقلاب بها في أواخر عهد هشام بن عبدالملك (105-124هـ/723-741م)[8]، والراجح أن دعوته بدأت بعد مقتل زيد بن على (قتل 122هـ/739م) ولكنها توسعت وبدأت تجتذب أنصاراً لها بشكل كبير بعد مقتل الوليد بن يزيد (ت129هـ/743م) فجذبت من ضمن من جذبت تيار المعتزلة الذين أرسلوا وفداً لهم على رأسه واصل بن عطاء (131هـ/749م) وعمرو بن عبيد (144هـ/761م) إلى المدينة المنورة التقى إبراهيم بن عبدالله ممثلاً لأخيه محمد، فبايعوا إبراهيم لمحمد، وعادوا إلى البصرة[9]، كما استطاع اكتساب التيار الزيدي إلى جانبه، وبايعه الزيدية إماماً لهم، كما استقطب تيار العلماء من فقهاء، ومحدثين، وقراء، وإخباريين، وأصحاب اللغة، ورواة الشعر.

وبدأ محمد استعداداً جدياً للتحرك المسلح ضد الدولة الأموية عندما فوجئ وأتباعه بقيام الثورة العباسية ونجاحها في القضاء على الدولة الأموية (132هـ/750م)، فأخذ بالتريث لاستطلاع إجراءات العباسيين الذين ما لبث أن أدرك أنهم لا يختلفون كثيراً عن الأمويين، مما أدى لإعادة صياغة خطاب الحركة ودعايتها لمواجهة الخطاب العباسي الجديد[10].

ولما كان العباسيون مطلعين على حركة محمد، وطموحه السياسي، فإنهم بدأوا حملة لمطاردته مع أخيه إبراهيم، خاصة بعد إحكام قبضتهم على الدولة، فمنذ تسلم المنصور للسلطة (136-158هـ/753-774م) بدأ بملاحقة محمد، ولما فشلت حملته هذه قام باعتقال جميع آل الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لإجبار محمدٍ وأخيه إبراهيم على تسليم أنفسهم أو تعجيل الخروج على السلطة قبل إكمال استعداداتهم لذلك، ثم نقلهم إلى هاشمية الكوفة مقر حكمه مما أجبر محمداً على إعلان حركته والخروج على السلطة قبل الموعد المحدد لإعلانها[11]، واختار المدينة المنورة مركزاً لها مخالفاً بذلك لتوجهات الكثير من قادة الحركة الذين كانوا يرغبون باتخاذ مصر أو البصرة أو الشام قاعدة للحركة المسلحة[12]، وكان ذلك في 27 جمادى الآخرة سنة 145هـ/762م، وبعد سيطرته على المدينة سيطرت قواته على مكة، وأوعز لأخيه إبراهيم بالسيطرة على البصرة، فسيطر عليها في الأول من رمضان، وسيطر أيضاً على فارس والأهواز وواسط، غير أن المنصور العباسي تمكن من القضاء على محمد بعد ثلاثة أشهر عن طريق ولي عهده عيسى بن موسى في 15 رمضان، مما دفع أتباع الحركة في البصرة إلى مبايعة إبراهيم بن عبدالله زعيماً للحركة الذي لم يلبث بدوره كثيراً حتى تمكنت الجيوش العباسية من قتله وإنهاء الحركة في 25 من ذي القعدة[13].

كان لشخصية قائد الحركة محمد وما امتاز به من ورع وزهدٍ، وعلم وفقه، إضافة لانتسابه لآل الرسول ﷺ، دور كبير في تجمع الكثير من المؤيدين حوله، إضافة لطروحات الحركة، ومظالم العباسيين، وفشلهم في تحقيق الكثير من الوعود التي أطلقوها قبل توليهم السلطة، وهو الأمر الذي سيوضح لاحقاً.

ولعل أهم طروحات الحركة تتمثل في إحياء العمل بالكتاب والسنة، وعودة السلطة إلى أصحابها الشرعيين الممثلين بأبناء المهاجرين والأنصار، وإماتة البدع، والعدل بين الرعية، ونفي الجور عنهم، والتوزيع العادل للأموال[14]، وكانت هذه الطروحات تعضد من قبل أنصار الحركة بمظالم العباسيين الذين ظلموا الناس، واحتجنوا الأموال، وأنفقوها - حسب دعاية الحركة – على لهوهم ومبانيهم التي لا تفيد المسلمين[15]، وقد ساعدت تلك الطروحات والمظالم في انحياز العديد من العلماء للحركة، كما أدت إلى كسب تعاطف شعبي معها بين عامة المسلمين وخصوصاً في الحجاز.

وقد لعبت فكرة العدل والتوزيع العادل للفيء بين الرعية دوراً كبيراً في انضمام الكثير من الفقراء والعامة للحركة، وخاصة في الحجاز والبصرة، إلا أن مسألة انضمامهم للحركة خارجة عن نطاق الدراسة لأنها مرتبطة بدراسة مواقف العلماء من الحركة، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن جل الحركات الثورية في الدولة الإسلامية نادت بمبدأ العدل والتوزيع العادل للفيء لجذب الأنصار من العامة والفقراء إليها حتى ان العباسيين أنفسهم في أثناء الدعوة والثورة وبداية حكمهم نادوا بهذه المبادئ لجذب العامة إليهم إلا أنهم سرعان ما تخلوا عنها، فإننا بالتالي نفهم تأثير الفقراء والعامة في معظم الحركات الثورية في الدولة الإسلامية.

هذا، وقد تباينت مواقف العلماء تجاه الحركة تبايناً واضحاً بين مؤيد ومعارض لها، رغم بقاء الأغلبية من العلماء دون مواقف واضحة أو معلنة تجاه الحركة، وتدرجت مواقف العلماء بين مؤيدٍ للحركة مقاتل في صفوفها، أو مشارك في إدارة دولتها التي قامت لمدة أشهر في الحجاز والبصرة وواسط، وبين مؤيد بالفتوى، أو متعاطف معها دون تقديمه لأي مساعدة لها[16]، في حين وقف البعض الآخر معارضاً لها إما بالنصح للعباسيين وإما بتخذيل الأنصار عنها، أو بالفتوى ضدها.

وقبل الخوض في الأسباب التي دفعت العلماء المؤيدين والمعارضين للحركة الى تبني تلك المواقف، يجب إبراز دور

العلماء في الحركة، الذي كان فاعلاً ومؤثراً جداً في الحركة في دوريها السري والعلني بعد التحرك المسلح. ومن الأدوار التي لعبها العلماء في الحركة:

أولاً: الدعوة وحشد الأنصار والمؤيدين

لعب العلماء دوراً كبيراً في التمهيد لخروج محمد وأخيه إبراهيم، وفي الترويج لأفكار الحركة وجذب الأنصار لها، ومن العلماء الذين لعبوا دوراً في تلك الفترة المفضل الضبي الراوية والأديب المشهور الذي اختبأ عنده إبراهيم قبل خروجه ضد السلطة، وكان المفضل يحتال لكل من أمكنه أن يحوزه إلى الحركة[17]، ووصفه البلاذري بقوله: "كان يراعي إبراهيم ويتعرف خبره قبل خروجه ثم خرج إلى البصرة وآزره"[18]. وكان الإمام أبو حنيفة النعمان من دعاة إبراهيم في الكوفة، فكان يدعو له سراً، ويوجه له بالرجال[19]، وكذلك كان صالح المروزي والمحدث مسعر بن كدام (ت153هـ/770م) من دعاة محمد وإبراهيم[20]، وعثمان الطويل المعتزلي الذي لعب دوراً في حض إبراهيم على الخروج[21].

ولعب الفقيه وأحد علماء المغازي عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور المخرمي (170هـ/785م) دوراً مؤثراً في مرحلة الدعوة السرية للحركة حيث كان من دعاة محمد، وممن يتجسسون له الأخبار، وقد وصفه ابن سعد بقوله: "كان من ثقات محمد، وكان يعلم علمه، وإذا دخل المدينة مستخفياً جاء حتى ينزل منزل عبدالله بن جعفر ثم يغدو على الأمراء، ويسمع كلامهم والأخبار عندهم، وما يخوضون فيه من ذكر محمد، وتوجيه من توجه في طلبه، فينصرف فيخبر محمداً ذلك كله"[22].

وكان المحدث عبدالواحد بن أبي عون من دعاة محمد، وكان يعلم أخباره في أثناء مطاردة السلطة العباسية له[23]، وكذلك كان قاضي مصر عون بن سليمان من أنصار محمد ودعاته، وقام بإخفاء علي بن محمد النفس الزكية في بيته عندما قدم مصر داعياً لأبيه[24].

ثانياً: القتال في معارك الحركة

اشترك العديد من العلماء في معارك الحركة سواء بالحجاز أو العراق، وقد وصف المؤرخون الذين أرخوا للحركة كثرة من خرج مع محمد وأخيه إبراهيم من العلماء، فقال ابن سعد، والطبري بعد أن عددا أسماء المشهورين ممن خرج معهما: "وجماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم"[25]. ووصل الأمر بالعلماء أن شكلوا فرقة خاصة بهم في جيش الحركة، فقد عين هارون بن سعد (ت146هـ/763م) والي واسط التابع للحركة، الفقيه عباد بن العوام (ت186هـ/802م) قائداً وضم إليه الفقهاء والمحدثين، وكان من أفراد تلك الفرقة يزيد بن هارون (ت206هـ/820م) وإسحاق بن يوسف الأزرق (ت195هـ/810م) وهشيم بن بشير محدث بغداد وحافظها (ت183هـ/799م) والأصبغ بن زيد، ومسلم بن سعيد[26]، ويبدو أن هذه الفرقة شكلت على غرار فرقة القراء في ثورة ابن الأشعث على عبدالملك بن مروان[27].

وقاتل أيضاً في صفوف محمد، المحدث والفقيه عبدالله بن يزيد بن هرمز[28]، وعبدالله بن عامر الأسلمي قارئ المدينة[29]، والمحدث عبدالله بن عطاء[30]، والعوام بن حوشب (ت148هـ/765م)[31] الذي كان يصف قتاله في معركة باخمرى بقوله: "رميت في هؤلاء القوم - يعني المسودة- ثمانية عشر سهماً ما سرني أني رميت بهم أهل بدر مكانهم"[32]، والوليد بن سمال بن الخراز العابد[33]، ومحمد بن عجلان فقيه المدينة في عصره (ت149هـ/765م)[34]، وأبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة (ت162هـ/778م) أحد فقهاء المدينة، وأحد ولاة الصدقات للمنصور قبل إعلان الحركة، الذي لم يكتف بالقتال في صفوف الحركة، وإنما أمد محمداً بالأموال[35].

كما انضمت المعتزلة إلى صفوف إبراهيم، وقاتل زعماؤهم في معاركه، وقد أورد البلخي نقلاً عن الجاحظ قائمة بمن قاتل من المعتزلة في صفوف إبراهيم، فقال: "وكان على مقدمته المضاء بن القاسم الثعلبي وكان خطيباً بيناً لسناً، ومنهم المغيرة بن الفزع العبشمي، ومنهم محمد بن رباط العقيمي، ومن فرسانه عاصم بن عمر بن الخطاب العنبري، ومنهم سفيان العمي، ومنهم برد بن لبيد، والهيثم الصهوي، والحواري بن زياد العتكي، وعبدالرحمن بن زياد العتكي، وحمل بن عبدالله السدوسي، وعمرو بن شداد وهم رجال البأس والرأي والأمانة والصدق، وقتل كثير من هؤلاء الذين سميناهم بين يدي إبراهيم ومعه"[36]، ثم يعقب فيقول: "ثم خرجت المعتزلة مع إبراهيم بن عبد الله، فقتلوا بين يديه صبراً، وذلك ان أصحابه انهزموا ووقف هو والمعتزلة، فقتل إبراهيم وقتلوا عن آخرهم، وكان فيمن وقف مع إبراهيم من المعتزلة عمر بن سلمة الهجيمي وهو على فرس أبلق وقاتل حتى قتل"[37].

وكان من زعماء المعتزلة الذين قاتلوا مع إبراهيم بن عبدالله، الأزرق بن تمة الصريمي أحد أصحاب عمرو بن عبيد، وكان في المعركة متقلداً سيفين[38]، وبشير الرحال

الذي قاتل بين يدي إبراهيم وعليه مدرعة صوف متقلداً سيفاً حمائله تسع تشبها بعمار بن ياسر[39]، وكذلك مطر الوراق، وكلاهما دفع حياته ثمناً لهذه المشاركة[40].

وقاتل في صفوف الحركة أيضاً علماء الزيدية، ولعل من أبرزهم أصحاب الإمام زيد بن علي مؤسس الزيدية، وعلى رأسهم سلام بن أبي واصل الحذاء، وحمزة بن عطاء البرني، وخليفة بن حسان الكيال، وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وأبو خالد الأحمر[41]، وكان قتال الزيدية شديداً معه، فلما أصيب إصابته القاتلة أطاف به الزيدية يدافعون عنه، وما تراجعوا حتى قتلوا حوله جميعاً[42].

ثالثاً: المشاركة في إدارة مؤسسات الحركة

تمكن محمد بن عبدالله وأخوه إبراهيم من السيطرة على المدينة، ومكة، والبصرة، وواسط، وفارس، والأهواز لمدة أشهر، امتدت مع محمد من 27 جمادى الآخرة إلى 15 رمضان من سنة 145هـ/22 أيلول - 7 كانون الأول 762م وامتدت مع إبراهيم من 1 رمضان إلى 25 من ذي القعدة سنة 145هـ/23 تشرين الثاني 762م-14 شباط 763م وأقاما في تلك المناطق دولة اشترك في إدارتها العلماء، فقد تولى الفقيه والمحدث هارون بن سعد العجلي ولاية واسط[43]، وتولى المعتزلي عمرو بن شداد ولاية فارس[44]، وتولى المعتزلي المغيرة بن الفزع ولاية الأهواز[45]، وتولى المدينة المنورة عثمان بن محمد الزبيري المحدث (قتل 146هـ/763م) وذلك لانشغال محمد الموجود فيها بإدارة الثورة في جميع ولايات الدولة الإسلامية[46].

وتولى القضاء في المدينة المنورة الفقيه عبدالعزيز بن المطلب المخزومي[47]، وفي البصرة الفقيه عباد بن منصور[48]، وتولى شرطة المدينة المحدث عثمان بن عبيد الله العمري[49]، وتولاها في البصرة المعتزلي نميلة بن مرة التميمي[50] ثم تولاها المعتزلي معاوية بن حرب بن قطن، وكان عالماً بالكلام[51]، واستعمل محمد على السلاح المحدث عبدالعزيز الدراوردي (ت186هـ/802م)[52] وعلى ديوان العطاء عبدالله بن جعفـر المخرمي[53]، وكان على بيت مال البصرة سلام بن أبي واصل الحذاء أحد كبار الزيدية[54]، وكان قائد الرجالة في جيش محمد المحدث خوات بن بكير الأنصاري[55]. وبهذا يظهر الدور الكبير الذي لعبه العلماء في تأييد الحركة من خلال المساهمة في إدارة دولتها.

رابعاً: التأييد بالفتوى

أيدت الحركة من قبل بعض العلماء بالفتوى لصالح الانضمام لها، والمشاركة في القتال إلى جانب قادتها ضد العباسيين، وإن لم يشارك أولئك العلماء في الحركة، ولم يقاتلوا في صفوفها لأسباب متعددة سنبرزها عند ذكر فتوى كل عالم منهم.

وكان من أبرز أولئك العلماء الفقيه الإمام أبو حنيفة النعمان الذي كان يجاهر في أمر إبراهيم، ويأمر بالخروج معه[56]، وكتب إليه يدعوه للهجوم على الكوفة[57]، وقام بالإفتاء للمترددين بالانضمام للحركة والخروج للقتال مع إبراهيم، وأن قتالهم معه يعدل قتالهم في بدر[58]، وعلل فيما بعد عدم خروجه مع إبراهيم بودائع كانت لديه للناس، فلا يستطيع القتال قبل أدائها[59].

ومنهم الفقيه الإمام مالك بن أنس الذي أفتى أهل المدينة بالخروج مع محمد، وأفتاهم لما سألوه عن بيعتهم للمنصور بأن تلك البيعة باطلة لأنهم بايعوا مكرهين، وليس على مكره يمين[60].

وممن أفتى لصالح الانضمام للحركة المحدث شعبة بن الحجاج (ت160هـ/776م) الذي أفتى بالخروج مع إبراهيم وإعانته، ووصف معركة باخمرى بأنها بدر الصغرى، وإن تعلل بالجبن لعدم الاشتراك بنفسه فيها فقال للعلماء الذين طالبوه بالقتال بعد فتواه بصحة القتال لصالح الحركة: "أنا جبان عن الخروج ولكن دعوني أكتب إليكم الأخبار"[61]. وأفتى لصالح الحركة محدث الكوفة الأعمش (ت147هـ/764م) فكان يقول: "لو كنت بصيراً لخرجت، فما يقعدكم عن الخروج؟"[62] وكذلك المحدث عمران بن داود القطان (ت160هـ/776م) الذي أفتى بجواز المشاركة بالثورة[63].

ومن مؤيدي الحركة الفقيه الزيدي الحسن بن صالح بن حي الذي كان ممن بايع محمداً، وأراد مقاتلة العباسيين لما قبض المنصور على آل الحسن بن علي، غير أن عبدالله بن الحسن منعه من ذلك لأنه لا يقوى بمفرده على قتالهم، مؤخراً قتاله لحين إعلان الثورة، ويبدو أن الذي منعه من المشاركة في الثورة الاجراءات المنصور التي اتخذها المنصور في الكوفة لمنع المتعاطفين من الحركة من الذهاب لمناطق الحركة[64].

خامساً: المتعاطفون

تعاطف مع الحركة بعض العلماء، غير أن تعاطفهم لم يخرج من حيز مدح قادة الحركة أو الدعاء على المنصور، وتمني النصر لمحمد وأخيه إبراهيم، ومن أولئك المتعاطفين المحدث هشام بن حسان البصري الذي كان يدعو على

المنصور ويقول: "اللهم أهلك أبا الدوانيق"[65]، والإخباري عوانة بن الحكم (ت 147هـ/764م) الذي ترحم على محمد حين بلغه مقتله ومدحه[66]، وكذلك أبو عمرو بن العلاء، واليزيدي عالما النحو والقراءات[67] ورفض المسعودي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن أحد علماء الكوفة القتال ضد الحركة، فلما أخرجه عيسى بن موسى في جيشه الخارج لقتال محمد، انتهز فرصة نزول عيسى في بطن نخلة ليعسكر به ليهرب من المعسكر لئلا يشترك في القتال[68].

سادساً: المعارضون للحركة

وقف عدد من العلماء معارضين للحركة إما من خلال رفض العمل معها مثلما رفض القاضي سوار بن عبدالله (ت156هـ/772م) تولي القضاء لإبراهيم بالبصرة[69]، أو من خلال تخذيل الناس عن اتباع الحركة من مثل الفقيه عبدالله بن عون بن أرطبان (ت151هـ/768م)[70]، أو عن طريق الهروب من مناطق الحركة من مثل المحدث محمد بن عبدالعزيز[71]، أو الاعتزال ببيوتهم[72]، أو بالنصح للعباسيين لاتخاذ إجراءات تساعدهم على الانتصار[73]، ولم تظهر كثيراً مواقف العلماء المعارضين لأن الدولة كانت قوية، وجيوشها لا تحتاج أكثر من المساندة المعنوية أو تخذيل الناس عن الحركة.

لقد أثرت في انحياز هذا العدد الكبير من العلماء لصفوف الحركة عوامل متعددة أدت بهم إلى اتخاذ تلك المواقف من الحركة، كما تنوعت العوامل التي أدت إلى مناصرة الحركة أو معارضتها. ومن العوامل التي دفعت العلماء إلى مناصرة الحركة:

أ- وراثة الرسول ﷺ:

آمن الزيدية وبعض العلماء من غيرهم بأن أبناء فاطمة رضوان الله عليها وعليهم أحق بالسلطة السياسية في الإسلام من غيرهم، وأن العباسيين - وإن كانوا أبناء عم رسول الله ﷺ - مغتصبون لحق أبناء فاطمة، إضافة إلى أنهم وصلوا للسلطة بالقوة ودون شورى، ولذلك كان لابد من أن ينحازوا للمطالبين بحقهم من الفاطميين، فبايعوا محمداً بن عبدالله ثم إبراهيم بن عبدالله إمامين لهم الواحد تلو الآخر، وانضم الكثير منهم – كما أسلفنا- إلى الحركة، وهذا الأمر أكده عليه محمد بن عبدالله في رده على رسالة المنصور إليه بقوله: "فإن الحق حقنا، وإن أبانا علي كان الوصي والإمام، فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء"[74] وهو الأمر الذي أكدته أشعار أنصار الحركة فقال الشاعر إبراهيم بن هرمة يخاطب محمداً[75]:

تراثُ محمد لكـم وكنتـم
أصولَ الحق إذ نفي الأصولُ

ب - المهدية

لعبت فكرة مهدوية محمد بن عبدالله دوراً مهماً في اتباع العديد من العلماء له، وانضمامهم لحركته بشكل كبير، مثلما شجعت الكثير من العامة على متابعته والقتال إلى جانبه باعتباره المهدي المنتظر الذي سيعيد الدولة الإسلامية إلى وجهتها الصحيحة، والإمام المنقذ الذي سيقيم العدل على الأرض، ويخلص المضطهدين من الظلم والطغيان.

ولعبت الفكرة المهدية عموماً دوراً مهماً في تاريخ المسلمين، وبدأ التبشير بها منذ فترة مبكرة من التاريخ الإسلامي استناداً إلى العديد من الأحاديث النبوية المتضمنة التبشير بظهوره، وأنه سيملأ الأرض عدلاً[76].

وبانتشار الأحاديث والمأثورات الخاصة بالمهدي بين المسلمين أخذت بعض الحركات السياسية المعارضة للدولة تتخذها وسيلة لجمع الأنصار ولتأييد العامة لها، ومن أوائل من دعا إليها المختار بن أبي عبيد الثقفي (قتل 69هـ/680م) الذي نادى بمهدوية محمد بن علي بن أبي طالب في أثناء ثورته بالكوفة[77]، ووردت في بعض المصادر إشارات إلى مهدوية عمر بن عبدالعزيز، وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأبي العباس عبدالله بن محمد أول الخلفاء العباسيين[78].

وتركزت فكرة المهدية في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي على محمد بن عبدالله باعتباره المهدي المنتظر، لتشابه الآثار الواردة عن الرسول ﷺ من حيث الاسم والنسب والصفات الخلقية وخصوصاً التمتمة التي في نطقه، والشامة التي على كتفه مع صفات محمد بن عبدالله[79]، إضافة لما ورد عن جدته فاطمة بنت الحسين من أقوال تؤكد انه المهدي، من حيث قيامها بالتنويه بذكره منذ ولادته، وتأكيدها المستمر أنه المهدي، وأنها وجدت فيه الإشارات التي أخبرها بها أبوها الحسين بن علي[80]، وكان لعمة جده فاطمة بنت علي بن أبي طالب دورها في تأكيد مهديته، وأنها كانت تروي عن أبيها علي بن أبي طالب أن أصغر ولده يدرك المهدي ويتبين علاماته، وأنها كانت تجدها جميعها في محمد بن عبدالله، ولذلك دفعت إليه سفطاً مختوماً أخذته من أخيها الحسين بن علي لأنها رأت توافر الشروط فيه، وخصوصاً الخاتم الذي في كتفه[81].

والواضح من الإشارات السابقة أن محمداً عرف بلقب المهدي منذ فترة مبكرة من حياته، واشتهر منذ شبابه بين

العامة بلقب المهدي[82]، وكان أهل بيته أيضاً يسمونه المهدي[83]، وكان أصحابه على حد قول المرعشي: يقولون أنه المهدي ويسمونه بذلك[84]. وكان محمد يسمي نفسه المهدي بعد إعلانه حركته وسيطرته على المدينة، ففي رسائله إلى المنصور كان يعنون تلك الرسائل بـ "من عبدالله المهدي محمد بن عبدالله"[85] وهو الأمر الذي دفع المنصور إلى نبز محمد بالكذاب[86] والرد من خلال تسمية ابنه محمد بن المنصور بالمهدي[87].

وأكدت القصائد الشعرية التي قالها أنصار محمد في أثناء حياته وبعد مقتله مسألة تسميته بالمهدي، فقال فيه سلمة بن أسلم الجهني[88]:

له خاتم لم يعطه الله غيره
وفيه علامات من البر والهدى

وقال أيضاً[89]:

إن كان في الناس لنا مهدي
يقيم فينـــا سيـــرة النبـــي

فإنه محمد التقي

ورثاه عبدالله بن مصعب الزبيري بعد مقتله بقصيدة منها قوله[90]:

هلا على المهدي وابني مصعبٍ
أذريت دمعك ساكباً تهتـانـا

وأثر هذا التواتر في انطباق علامات المهدي المذكورة في الآثار المنسوبة للرسول ﷺ، وبعض الإشارات المنسوبة لعلي بن أبي طالب، وابنه الحسين على محمد بن عبدالله، في إيمان بعض العلماء بأنه المهدي المبشر به، مما دفعهم إلى تأييده والخروج معه والقتال إلى جانبه، لذلك كان بعضهم يؤكد في أثناء المعركة على مسألة عدد المقاتلين المتبقين مع محمد، وهم عدة أهل بدر لأن المهدي ينتصر بعدة أهل بدر[91].

وممن خرج من العلماء لاعتبار المهدية وتابع محمداً اعتماداً عليها فقيه المدينة ومفتيها في زمانه محمد بن عجلان الذي خرج مع محمد لما ثار بالمدينة، وكان أحد كبار أنصاره، واشترك في القتال معه، فلما قتل محمد وهزمت قواته هرب ابن عجلان واستخفى، ثم وقع في أسر العباسيين واقتيد إلى والي المدينة المنورة جعفر بن سليمان العباسي الذي بكته وقرعه على الخروج مع محمد، وأمر بقطع يده، إلا أن فقهاء المدينة تدخلوا لديه، وقالوا: "إنه شُبه عليه أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية، فعفا عنه جعفر"[92].

ومن العلماء الذين خرجوا مع محمد بسبب المهدية عبدالله بن جعفر المخرمي، أحد علماء الفقه والحديث والفتوى في المدينة[93]، وكان يؤمن إيماناً لا شك فيه عنده بأن محمداً هو المهدي، ولذلك وصف بأنه من ثقات أصحاب محمد، وممن يعلمون أماكن اختبائه، وأنه من كبار دعاته[94]، ومما يؤكد هذه المسألة استمراره في القتال إلى جانبه رغم هزيمة جيشه، وثباته معه حتى مقتله، فلما أسره العباسيون وسئل عن سبب تأييده لمحمد أجاب بقوله: "ما خرجت معه وأنا أشك في أنه المهدي، لما روي لنا في أمره، فما زلت أرى أنه هو حتى رأيته مقتولاً، ولا اغتررت بأحد بعده"[95].

ويبدو أن المخرمي قد ندم على خروجه هذا بعد مقتل محمد لصدمته بمقتله، وبأنه لم يكن المهدي، ولهجوم المحدثين عليه بسبب خروجه، وطعنهم في عدالته، وبثقة نقله للأحاديث عن الرسول ﷺ، وخاصة الهجوم الذي شنه عليه المحدث الكبير سفيان الثوري (ت160هـ/776م) الذي كان ينقم عليه خروجه مع محمد، ويذمه عليه[96].

ج- البيعة المتقدمة

التزم بعض العلماء بأسبقية البيعة، فلا تجوز البيعة لإمامين في الوقت نفسه، فإذا بويع لاثنين كان الأسبق منهما زمنياً هو الأحق بالبيعة وبالوفاء لبيعته، وتكون بيعته هي الشرعية، والآخر لا شرعية له، ويجب أن يقاتل فإما أن يستسلم أو يقتل[97].

ولما كان بعض العلماء بايع لمحمد بن عبدالله قبل وصول العباسيين للحكم، وذلك في أواخر الحكم الأموي، وان المنصور كان ممن بايعوه في مكة قبل استيلاء العباسيين على الحكم[98]، لذا ناصر أولئك المبايعون محمداً، واعتبروه الإمام الأولى بالنصر والتأييد لأنه أسبق بالبيعة، وان بيعتهم للمنصور غير ملزمة لهم لأنهم بايعوه مكرهين، إضافة إلى بيعتهم لإمام آخر قبله، وهذا دفعهم للقتال إلى جانب محمد والوفاء لبيعته.

ومن أولئك العلماء المحدث عثمان بن محمد بن خالد الزبيري الذي ناصر محمداً، وقاتل معه حتى مقتله ثم أسر واقتيد إلى المنصور، ودار بينهما حوار يتمحور حول خروجه ومصير الأموال التي كانت معه، وتعود ملكيتها للدولة، فأجاب عثمان: دفعته لأمير المؤمنين، فقال المنصور: ومن أمير المؤمنين؟ قال: محمد بن عبدالله، قال المنصور: أو بايعته؟ قال: قد بايعت أنا وأنت رجلاً بمكة فوفيت أنا ببيعتي ونكثت بيعتك وغدرت، فشتمه المنصور، وأمر بقتله فقتل[99].

ويبدو أن التعامل الشديد من قبل المنصور مع عثمان وقتله، ورفض العفو عنه يعود إلى مسألة تذكيره له ببيعته السرية لمحمد بن عبدالله، وأنه نكث تلك البيعة بتوليه

الخلافة، وبالتالي يصبح المنصور خليفة غير شرعي يجب قتاله، ولعل إصرار عثمان الوارد في النص السابق على تسمية محمد بأمير المؤمنين يدل على استمرار عدم اعترافه بشرعية المنصور، لذلك ما استطاع المنصور إبقاءه على قيد الحياة لئلا يشتهر أمر تلك البيعة بين الناس، وبالتالي يصبح أمر شرعية خلافته على المحك[100]، ولعل هذا التصرف العنيف للمنصور مع عثمان أثار استغراب ولي عهده عيسى بن موسى الذي شاهده يعفو عن الأسرى أو يحبسهم بينما يُصر على قتل عثمان، فخاطبه مستغرباً: "يا أمير المؤمنين، ما أشقى هذا بك من بينهم"[101].

د - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

كانت مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسألة حاسمة في الخروج على السلطة الإسلامية في مختلف العصور، وقد اتفقت الأمة - كما ينص ابن حزم- على وجوبها وإن اختلفت في كيفيتها، فبينما كان يرى الصحابة ومن بعدهم وأحمد بن حنبل أن الغرض في ذلك إنما هو بالقلب أو باللسان إن قدر، فإن طوائف من أهل السنة وجميع المعتزلة والخوارج والزيدية ذهبت إلى أن سل السيوف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إذا لم يكن دفع المنكر إلا بذلك، إن كان أهل الحق في عصابة تمكنهم من الدفع ولم ييأسوا من الظفر[102].

ولهذا السبب قام الكثير من معتزلة البصرة والزيدية والكثير من الفقهاء بتأييد حركة محمد وأخيه إبراهيم على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانوا يعتقدون أن استعدادات الحركة وقواتها تمكنهم من النصر، وهو الأمر الذي يؤمن به، وعلى أساسه (أو أحد أسسه) خرج بعض العلماء مثل عبيدالله بن عمر، ومحمد بن عجلان، وهشيم بن بشير، ومطر الوراق، ومن خرج من العلماء مع محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم[103].

وضرب ابن حزم المثل بهؤلاء لتأييد رأيه في الخروج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[104]، وهو أمر ليس بغريب في التجربة التاريخية للأمة الإسلامية، فقد خرج القراء العلماء على الحجاج ليأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر لما ظهر ظلمه وتأخيره للصلاة[105]، وهو من أسباب خروج المحدث العوام بن حوشب الواسطي الذي وصف بأنه كان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر[106].

ومما يؤكده قول جعفر بن محمد العلوي لعبدالله بن الحسن: "إن كنت تريد أن تخرجه [محمد] ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر"[107]، وعلى أساسه خرج بشير الرحال إضافة لأسباب أخرى، فيذكر أن بشيراً لما خرج الناس يستسقون قال: "شاهت الوجوه (ثلاثاً)، عُصي الله في كل شيء، وانتهكت الحرم، وسفكت الدماء ...، فلم يجتمع منكم اثنان فيقولا: هل نغير هذا؟ وهلم بنا ندع الله أن يكشف هذا"[108].

هـ - العـدل

لعب العدل المطلق بين الرعية دوراً مهماً في مشروعية السلطة في الإسلام، لذلك سوغت الكثير من الحركات المسلحة الجور كأساس لخروجها على السلطة، وانها تريد تحقيق العدل في المجتمع، وعلى أساسه خرج العباسيون في ثورتهم على بني أمية، فقال السفاح في خطبته الأولى بالكوفة[109]، "وثب بنو حرب ومروان فابتزوها، وتداولوها بينهم، فجاروا فيها، وظلموا أهلها"، ثم عقب عمه داود بن علي بقوله: "ما خرجنا في طلب هذا الأمر، ولا لنحفر نهراً، ولا نبني قصراً، ولكم أن نحكم فيكم بما أنزل الله، ونعمل فيكم بكتاب الله، ونسير في العامة منكم والخاصة بسيرة رسول الله ﷺ"[110].

ولذلك أكد محمد بن عبدالله على العدل كأحد أسس حركته، ونعى على العباسيين أفعالهم التي خالفوا فيها مبادئ ثورتهم، وخالفوا برأيه الكتاب والسنة، لذلك قال محمد في رده الثاني على المنصور": وإنما خرجت لأريح الأمة من ظلمكم وخروجكم وتعديكم"[111]، وقال إبراهيم في إحدى خطبه بالبصرة واصفاً العباسيين: "عظموا ما صغر الله، وصغروا ما عظم"[112]، ويورد المرعشي أن محمداً بعد إعلان حركته وعد من نفسه العدل، وذم المنصور[113]،وهو ما أكده أيضاً أحد أتباع محمد في أثناء خطابه له: "أنت تدعو للعدل، ونفي الجور"[114].

ولذلك وقف بعض العلماء مع الحركة استناداً للمطالبة بالعدل، وبسبب تجاوزات العباسيين، ومن أولئك العلماء بشير الرحال الذي كان يعرض بالمنصور ويقول: "أيها القائل بالأمس إن ولينا عدلنا وفعلنا وصنعنا، فقد وليت، فأي عدل أظهرت؟ وأي جور أزلت؟ وأي مظلوم أنصفت؟ ما أشبه اليوم بالبارحة إن في صدري حرارة لا يطفيها إلا برد عدل أو حر سنان"[115].

وكان من الأسباب الرئيسة لمشاركة علماء واسط في الحركة الخطبة التي خطبها بهم هارون بن سعد العجلي، ونعى على أبي جعفر أفعاله، وقتله آل رسول الله، وظلمه الناس، فاتبعه عباد بن العوام، وهشيم بن بشير، والعلاء بن راشد، والعوام بن حوشب، وأسامة بن زيد[116].

وعلى أساس هذا الأمر نصر الحركة وأيدها المحدث والفقيه المدني عبدالله بن هرمز، فقد روى عنه الإمام مالك بن أنس أنه كان يأمر الجارية، فتغلق الباب ثم يذكر أول هذه الأمة ويذكر العدل ثم يبكي حتى تخضل لحيته[117].

واعتماداً عليه شارك في الحركة أحد زعماء المعتزلة مطر الوراق الذي خاطب المنصور لما أسر، وذكره المنصور بصحبته إياه وإنعامه عليه، بقوله: "نسيناها بنسيانك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتضييعك أمور المسلمين، فقتله المنصور"[118].

و - التوزيع العادل للفيء

شكلت مسألة التوزيع العادل لأموال بيت مال المسلمين دوراً مهماً في خروج الكثير من المسلمين على الخلفاء مطالبين بالتوزيع العادل لها، وعدم احتجان الخلفاء لتلك الأموال، وإنفاقها فيما لا يخدم مصلحة الرعية، وأخذهم لحقوق الرعية المالية، وهو ما ركز عليه محمد في خطبه بعد إعلان حركته، فقال في إحدى خطبه: "فإنه كان من أمر هذا الطاغية عدو الله أبي جعفر من بنائه القبة الخضراء التي بناها معانداً لله في ملكه وتصغيراً للكعبة"[119].

ولذلك انضم الكثير من العلماء للحركة مطالبين بالتوزيع العادل للفيء، ومن أبرزهم هارون بن سعد، وفقهاء واسط ومحدثوها الذين ذكرناهم في موضوع العدل، وعبر عن موقفهم هارون بن سعد بقوله عن المنصور: "أخذه الأموال ووضعها في غير مواضعها"[120] وبشير الرحال الذي كان يعرض بالمنصور ويقول للمحتاجين: "إن لكم حقاً عند رجل هاهنا، وإن أعانني عليه هؤلاء أخذت لكم حقكم فأغناكم"[121].

ومثلما حظيت الحركة بتأييد مجموعة كبيرة من العلماء، واجهت أيضاً معارضة من مجموعة أخرى من العلماء، وكانت معارضتهم للحركة متعددة الأسباب، وتمحورت حول:

أ - الخوف من الفتنة والخروج على الجماعة

كان الخوف من الفتنة ومخالفة جماعة المسلمين، والانفراد عنها من الأسباب التي دفعت العديد من العلماء لرفض الحركة ومعاداتها، وتخذيل الناس عن المشاركة في الحركة، ولعل زعيم هذا الاتجاه هو المحدث المشهور سفيان الثوري الذي كان يرفض فكرة الثورة على الخلفاء، لذلك لم يشارك بالحركة ولم يفت بتأييدها رغم معارضته السلمية لممارسات العباسيين، ورفضه الدخول على خلفائهم، والعمل ضمن مؤسساتهم[122]، كما اتخذ مواقف معادية للعلماء الذي أيدوا الحركة مثل الحسن بن صالح بن حي الذي انتقده الثوري كثيراً لإيمانه بالثورة، وتأييده لحركة محمد وأخيه إبراهيم، إضافة لانتقاده الشديد لعبدالحميد بن جعفر وتشكيكه في عدالته، والثقة في مروياته الحديثية لاشتراكه بالحركة[123].

وبلغ الأمر بسفيان الثوري في معارضته لحركة محمد والتشكيك بمهديته اشتراطه اجتماع المسلمين على المهدي المنتظر لاتباعه، ولعل ذلك واضح في نقده لعبدالحميد بن جعفر حيث يقول: "إن مر بك المهدي وأنت في البيت فلا تخرج حتى يجتمع الناس عليه"[124]، وفي فتواه لتلميذه حفص بن غياث الذي سأله عن إكثار الناس في أمر المهدي، وعن رأيه في المسألة، فأجاب: "إن مر على بابك، فلا تكن فيه في شيء حتى يجتمع الناس عليه"[125]. وكأنه من خلال اشتراطه إجماع الأمة في اتباع المهدي ينهى بشكل واضح عن الثورة بشكل مطلق.

وقد أشار الأصفهاني إلى أن الثوري تعاطف في سنة 140هـ/757م مع حركة محمد، وسأل عنه، وقال فيه: "إن يرد الله بهذه الأمة خيراً يجمع أمرها على هذا الرجل"[126]، ولا يعضد الأصفهاني في روايته أي مصدر آخر، ورواته في هذه الرواية علويون وشيعة، فبالتالي يكون قبول هذا الانفراد صعباً خاصة إذا أخذنا الروايات التي ذكرناها سابقاً بعين الاعتبار والتي تؤكد معارضة سفيان للثورة بشكل عام، ولحركة محمد بصورة خاصة.

ومن العلماء الذين عارضوا الحركة خوفاً من الفتنة الفقيه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب (ت158هـ/774م) الذي لزم منزله لما ثار محمد بالمدينة، ورفض مغادرة منزله حتى انتهاء الحركة[127]، والمحدث محمد بن عبدالعزيز الذي هرب إلى مكة من المدينة لما عرض عليه محمد بن عبدالله نصرته[128]، واتخذ الموقف نفسه المحدث عاصم بن علي (ت224هـ/838م) الذي دعاه إبراهيم لتأييده بعد سيطرته على البصرة، فاعتل عليه بالمرض ثم هرب منه[129].

ب - البيعة المتقدمة

استند بعض العلماء - كما أسلفنا- إلى رؤية البيعة لإمام واحد ولا يجوز البيعة لغيره حتى وفاته، وبناءً عليه كان رأيهم أن من بايع خليفة لا يصح له أن يبايع غيره حتى يموت المبايع له، ولما كانت بيعة محمد في أواخر خلافة بني أمية سرية لم يشهدها معظم الناس، فإن بعض العلماء ممن بايعوا للمنصور اعتبروا بيعته هي الشرعية ولا يجوز نقضها إلا بوفاته، ولذلك رفض بعض العلماء مبايعة محمد حين إعلان حركته، ورفضها لبيعتهم للمنصور، وربما لهذا السبب

قام الحسن بن معاوية والي محمد على مكة بإعلان وفاة المنصور ليتقبل من يعترض من أهلها على بيعة محمد بأسبقية بيعة المنصور على المبايعة لوفاة المنصور[130]، ومن العلماء الذين صرحوا بهذا الأمر المحدث إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التيمي الذي رفض مبايعة محمد لما عرض عليه البيعة بحجة مبايعته للمنصور وقال له: "قد بايعت لأبي جعفر أمير المؤمنين"[131].

وجدير بالذكر هنا أن مسألة البيعة المتقدمة لعبت دوراً في تردد بعض أهل المدينة في مبايعة محمد لبيعتهم للمنصور، فكان أن قام الإمام مالك بضرب فكرة بيعة المنصور المتقدمة في مشروعيتها من خلال الإفتاء بأن بيعة المنصور كانت كرهاً بايعه الناس عليها غصباً دون اختيار، ولا يمين على مكره، مما جعل الناس يبايعون محمداً، وينقضون بيعتهم للمنصور[132].

ج - الولاء للعباسيين والاقتناع بأحقيتهم في السلطة

كان بعض العلماء من المؤيدين للعباسيين، متبنين لصحة خلافتهم، لذلك رفضوا المشاركة في الحركات المعارضة لهم، وقاموا بمساعدتهم في قمع تلك الحركات بكل جهد ممكن، وكان على رأس هؤلاء العلماء القاضي سوار بن عبدالله (ت156هـ/772م) قاضي البصرة الذي رفض البقاء على قضائها بعد سيطرة إبراهيم عليها، واعتزل في بيته، ثم أخذ يخذل الناس عن إبراهيم ويدعوهم للتخلي عنه[133].

ومنهم أيضاً القاضي عبدالله بن شبرمة (ت145هـ/762م) الذي كان يعارض الحركة معارضة شديدة، ويشير على المنصور أن يأتي الكوفة إبان خروج إبراهيم ليمنع أهلها من الوقوف إلى جانبه، ويمنع إمداداتهم عنه، وقد قبل المنصور نصيحته التي كان لها دور كبير في تقليل أنصار الحركة من خلال منع مشاركة أهل الكوفة فيها[134].

ومنهم كذلك فقيه أهل مكة عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج (ت150هـ/767م) الذي واجه قائد قوات الحركة الحسن بن معاوية الجعفري قبل هجومه على مكة، وخوفه من الهجوم عليها وتهدده إن فعل، فواجهه الحسن بن معاوية بالشتم والتحدي[135].

د - المعارضة العقائدية لأفكار الحركة

وقف بعض العلماء مواقف معارضة للحركة من منطلق الرفض لأفكار الحركة وأفكار مناصريها، لذلك عارض الفقيه عبدالله بن عون بن أرطبان الحركة وأفكار مؤيديها من المعتزلة، لهذا أمر بعد انتصار الحركة وسيطرتها على البصرة بسد أبواب داره، وكانت شارعة على سكة المربد، فغلقت، ومنع كل أهله من الخروج، حتى من النظر من الأبواب[136]، ثم بدأ نشاطه في تخذيل الناس عن إبراهيم، وحاول منعهم من الاشتراك فيها، ويبدو أن نشاطه لفت انتباه أعدائه ومخالفيه فكرياً المعتزلة، فنقلوا الأمر لإبراهيم، وقالوا: هاهنا رجل يُربث عنك الناس، فأرسل إليه إبراهيم: أن مالي ولك؟ ويبدو أن ابن عون فهم من هذه الرسالة أن أمره انكشف، وأنه قد يهاجم من قبل أتباع إبراهيم، فخرج عن البصرة هارباً ونزل القريظية قرب البصرة، وأغلق بابه[137].

هـ - الاقتناع بفشل الحركة

دفع اقتناع بعض العلماء بعدم قدرة الحركة على النجاح إلى عدم المشاركة فيها، وعدم تأييدها، خاصة بعد اختيار محمد المدينة المنورة مركزاً للحركة، وهي منطقة محدودة الموارد البشرية والاقتصادية مقارنة بموارد الولايات الأخرى مثل العراق، والشام، وخراسان، ومصر. ولعل أبرز مثال على هذا التوجه ما قاله نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير في معرض رده على محمد الذي عاتبه على عدم انخراطه في صفوف حركته حيث قال: إني والله لا أراك في شيء، خرجت في بلد ليس فيه مال ولا رجال ولا كراع ولا سلاح، وما أنا بمهلك نفسي معك ولا معين على دمي[138]. وأيد هذا التوجه عوانة بن الحكم الذي قال لما ورد عليه خبر مقتل محمد: أخطأ الرأي في استهدافه لهم ومقابلته إياهم بالقرب منهم، ولو تباعد حتى يجتمع أمره ويرى رأيه لطالت مدته[139].

وأخيراً، نجد أن العلماء لعبوا دوراً محورياً في حركة محمد وأخيه إبراهيم سواء بالتأييد وحشد الأنصار لها، أو بالقتال في صفوفها، أو بالمشاركة في إدارتها لأسباب عديدة تنوعت حسب قناعات كل عالم من العلماء، أو بالمعارضة لها وتخذيل الأنصار عنها، والمساهمة بالتخطيط ضدها وتقديم النصح للعباسيين في كيفية مقاومتها والقضاء عليها، وذلك أيضاً لأسباب تعددت حسـب قنـاعات أولئك العلمـاء.

الهوامش

(1) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص382، وسيشار إليه فيما بعد: الأصفهاني، مقاتل.

(2) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج2، ص250، وسيشار إليه فيما بعد: ابن حجر، تهذيب.

(3) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، ص134، وسيشار إليه فيما بعد: المزي، تهذيب الكمال.

(4) لعل من مظاهر التأكيد على أهميتها أنها حظيت باهتمام بالغ من قبل الإخباريين حيث صنفوا أكثر من كتاب مستقل في أخبار قادتها أو أخبار معاركها، وهي للأسف في عداد المفقود الآن، ومن تلك المصنفات: كتاب حديث باخمرى لأبي مخنف، وكتاب محمد وإبراهيم لأبي عبيدة، وكتاب أخبار محمد وإبراهيم لعمر بن شبة، وكتاب محمد وإبراهيم لإبراهيم بن محمد بن هلال الثقفي. انظر: النديم، الفهرست، ص148، 181، وسيشار إليه فيما بعد: النديم، الفهرست، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص109، ج5، ص2093، ج6، ص2708، وسيشار إليه فيما بعد: ياقوت، معجم.

(5) البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص333، وسيشار إليه فيما بعد: البلاذري، أنساب، الكندي، الولاة والقضاة، ص86، وسيشار إليه فيما بعد: الكندي، الولاة، الأصفهاني، مقاتل، ص270، 293.

(6) الكندي، الولاة، ص86، الأصفهاني، مقاتل، ص211، 212، 320، المرعشي، غرر السير، ص355، وسيشار إليه فيما بعد: المرعشي، غرر، الليثي، جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول، ص135، وسيشار إليه فيها بعد: الليثي، جهاد الشيعة.

(7) عن حركة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم انظر: فاروق فوزي، موقف العلويين السياسي من العباسيين، ضمن كتاب بحوث في التاريخ العباسي، وسيشار إليه فيما بعد: فاروق، موقف، وقد حلل فيه الدكتور فاروق الرسائل المتبادلة بين محمد والمنصور تحليلاً دقيقاً، رضوان السيد، محمد النفس الزكية ودعوته وكتابه في السير، وسيشار إليه فيما بعد: رضوان، محمد النفس الزكية، R. Traini, The correspondence between the Abbasid Caliph al-Mansur and the Rebel Muhammad al-Nafsul Zakiyya، نشر ضمن كتاب فوزي، مظاهر من التاريخ العباسي، وسيشار إليه فيما بعد: Traini, The Corresp.، الليثي، جهاد الشيعة، ص111-188.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص536، وسيشار إليه فيما بعد: ابن سعد، الطبقات، مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص291، وسيشار إليه فيما بعد: مجهول، أخبار.

(9) الأصفهاني، مقاتل، ص293، المرعشي، غرر، ص347.

(10) انظر تطور خطاب الثورة من خلال كتاب السير لمحمد النفس الزكية الذي نشره رضوان، محمد النفس الزكية، ص180 وما بعدها.

(11) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص552، وسيشار إليه فيما بعد: الطبري، تاريخ.

(12) الطبري، تاريخ، ج7، ص573، 591، الأصفهاني، مقاتل، ص268.

(13) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص538، 540، الطبري، تاريخ، ج7، ص552-648.

(14) الطبري، تاريخ، ج7، ص558، 584، المرعشي، غرر، ص356.

(15) البلاذري، أنساب، ج3، ص350، الطبري، تاريخ، ج7، ص558، المرعشي، غرر، ص356.

(16) انظر قوائم العلماء المؤيدين للحركة التي أوردها الطبري، تاريخ، ج7، ص605، الأزدي، يزيد (ت334هـ/945م)، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1967م، ص188، وسيشار إليه فيما بعد: الأزدي، الموصل، الأصفهاني، مقاتل، ص279-297، البلخي، باب ذكر المعتزلة، ضمن كتاب فضل الاعتزال للقاضي عبدالجبار، ص118-119، وسيشار إليه فيما بعد: البلخي، ذكر المعتزلة.

(17) الأصفهاني، مقاتل، ص378.

(18) البلاذري، أنساب، ج3، ص343.

(19) الأصفهاني، مقاتل، ص378. وقد وضح الأسدي موقف أبي حنيفة بقوله: "وكان أبو حنيفة يجاهر في أمر إبراهيم مجاهرة ويأمر بالخروج"، الأزدي، الموصل، ص188. ونقل الخطيب عن تلميذ أبي حنيفة زفر بن الهذيل قوله عن موقف أبي حنيفة من حركة إبراهيم: "كان أبو حنيفة يجهر بالكلام أيام إبراهيم جهاراً شديداً، فقلت له: والله ما أنت بمنتهٍ حتى توضع الحبال في أعناقنا فلم يلبث أن جاء كتاب المنصور إلى عيسى بن موسى أن احمل أبا حنيفة فحمله إلى بغداد فعاش خمسة عشر يوماً ثم سقاه فمات". انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص330-331. وانظر أيضاً: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص96، الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (141-160هـ)، ص23.

(20) الأصفهاني، مقاتل، ص365-366.

(21) الأصفهاني، مقاتل، ص370.

(22) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص580-581، وانظر: الأصفهاني، مقاتل، ص370.

(23) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص523.

(24) الكندي، الولاة، ص261.

(25) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص538، الطبري، تاريخ، ج7، ص634.

(26) الأصفهاني، مقاتل، ص363، وانظر أيضاً عن خروجهم

ابن سعد، الطبقات، ج7، ص538، الطبري، تاريخ، ج7، ص634.
(27) الطبري، تاريخ، ج5، ص220.
(28) الطبري، تاريخ، ج7، ص599، الأصفهاني، مقاتل، ص280.
(29) الطبري، تاريخ، ج7، ص596، الأصفهاني، مقاتل، ص385.
(30) الطبري، تاريخ، ج7، ص605.
(31) ابن سعد، الطبقات، ج9، ص313.
(32) الأصفهاني، مقاتل، ص368.
(33) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص448، وسيشار إليه فيما بعد: ابن الكلبي، جمهرة.
(34) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص526، الطبري، تاريخ، ج7، ص599، الأزدي، الموصل، ص193.
(35) البلاذري، أنساب، ج3، ص238، وكيع، أخبار القضاة، ج1، ص201، وسيشار إليه فيما بعد: وكيع، أخبار، الأصفهاني، مقاتل، ص285.
(36) البلخي، ذكر المعتزلة، ص118-119.
(37) البلخي، ذكر المعتزلة، ص117-118.
(38) الأصفهاني، مقاتل، ص381.
(39) البلخي، ذكر المعتزلة، ص117. وانظر الأزدي، الموصل، ص190، الأصفهاني، مقاتل، ص339، القاضي عبدالجبار، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص226، وسيشار إليه فيما بعد: عبدالجبار، فضل الاعتزال.
(40) الأزدي، الموصل، ص190، عبدالجبار، فضل الاعتزال، ص226.
(41) الأصفهاني، مقاتل، ص356-357.
(42) الأصفهاني، مقاتل، ص347-348.
(43) الطبري، تاريخ، ج7، ص637، الأصفهاني، مقاتل، ص358-359.
(44) الطبري، تاريخ، ج7، ص636، الأصفهاني، مقاتل، ص330، البلخي، ذكر المعتزلة، ص119.
(45) الطبري، تاريخ، ج7، ص636، الأصفهاني، مقاتل، ص324، البلخي، ذكر المعتزلة، ص118.
(46) الطبري، تاريخ، ج7، ص559.
(47) الطبري، تاريخ، ج7، ص559، الأصفهاني، مقاتل، ص296.
(48) البلاذري، أنساب، ج3، ص342، وكيع، أخبار، ج2، ص80-81.
(49) الطبري، تاريخ، ج7، ص559، الأصفهاني، مقاتل، ص296.
(50) ابن الكلبي، جمهرة، ص248، البلخي، ذكر المعتزلة، ص118.
(51) البلخي، ذكر المعتزلة، ص118.
(52) الطبري، تاريخ، ج7، ص561، الأصفهاني، مقاتل، ص283.
(53) الطبري، تاريخ، ج7، ص559، الأصفهاني، مقاتل، ص296.
(54) الأصفهاني، مقاتل، ص355.
(55) الطبري، تاريخ، ج7، ص555.
(56) الأزدي، الموصل، ص188، الأصفهاني، مقاتل، ص361، الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (141-160هـ)، ص23.
(57) الأصفهاني، مقاتل، ص361، 366.
(58) الأصفهاني، مقاتل، ص364، الأزدي، الموصل، ص188، ياقوت، معجم الأدباء، ج1، ص96، وفيه أنه كان يقول: "مخرج أخيك [الاشتراك في الحركة] أحب إلي مما عزمت عليه من الغزو".
(59) الأصفهاني، مقاتل، ص364-365.
(60) الطبري، تاريخ، ج7، ص560، الأصفهاني، مقاتل، ص283، الليثي، جهاد الشيعة، ص130.
(61) الأزدي، الموصل، ص188، 189، الأصفهاني، مقاتل، ص365.
(62) الأزدي، الموصل، ص188، الأصفهاني، مقاتل، ص366.
(63) المزي، تهذيب الكمال، ج22، ص329. وانظر عن دور هؤلاء العلماء الثلاثة جعفر سبحاني، الزيدية في موكب التاريخ، ص358.
(64) الأصفهاني، مقاتل، ص295.
(65) الأصفهاني، مقاتل، ص364.
(66) ياقوت، معجم، ج5، ص2136.
(67) الأصفهاني، مقاتل، ص384، ياقوت، معجم، ج1، ص161.
(68) الطبري، تاريخ، ج7، ص578.
(69) البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص285، وسيشار إليه فيما بعد: البلاذري، أنساب (الدوري).
(70) البلاذري، أنساب الأشراف (الدوري): ج3، ص258، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص369-370، وسيشار إليه فيما بعد: الذهبي، سير.
(71) الطبري، تاريخ، ج7، ص559، الأصفهاني، مقاتل، ص363.
(72) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص459، الذهبي، سير، ج7، ص141.
(73) وكيع، أخبار، ج3، ص126.
(74) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج3، ص1488، وسيشار إليه فيما بعد: المبرد، الكامل، الأزدي، الموصل، ص182، الطبري، تاريخ، ج7، ص567، المرعشي، غرر، ص352.
(75) الطبري، تاريخ، ج7، ص562.
(76) انظر عن أحاديث المهدي ومضمونها: حسن أحمد إبراهيم،

وإبراهيم أحمد زينة، تطور فكرة المهدية في الصناعة الحديثية، إسلامية المعرفة، عدد 4، ص17-58، وسيشار إليه فيما بعد: حسن إبراهيم، تطور.

(77) الطبري، تاريخ، ج5، ص579.

(78) تتبع الدكتور عبدالعزيز الدوري فكرة المهدية وتطورها وأورد نصاً مهماً كتب على مئذنة جامع صنعاء سنة 136هـ يعود لعهد أبي العباس السفاح ينص على "أمر المهدي عبدالله عبدالله أمير المؤمنين" مما يدل على تلقبه بالمهدي، انظر: عبدالعزيز الدوري، الفكرة المهدية بين الدعوة العباسية والعصر العباسي الأول، نشر ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى إحسان عباس، ص124، وسيشار إليه فيما بعد: الدوري، الفكرة المهدية.

(79) انظر تلك الإشارات في نعيم بن حماد، الفتن، ص225، 226، 227، ففيها دلالة الاسم وعلامة الكتف والرتة في اللسان وصفاته الخلقية، وأحاديث المهدية وانطباقها على صفاته في حسن إبراهيم، تطور، ص48-56.

(80) الأصفهاني، مقاتل، ص237، والأكيد أن الروايات التي يوردها الأصفهاني وهو شيعي هي روايات علوية إلا أنها تدل على أن العلويين ساهموا في الترويج لفكرة مهدية محمد منذ ولادته وتبنوها وآمنوا بها، وخصوصاً الفرع الحسني.

(81) الأصفهاني، مقاتل، ص238، 241، 242.

(82) الطبري، تاريخ، ج3، ص529، الأصفهاني، مقاتل، ص205 حيث يؤكد الأصفهاني نقلاً عن عمر بن شبة تسمية المهدي حتى كان يقال: محمد بن عبدالله المهدي عليه ثياب يمنية وقبطية.

(83) الأصفهاني، مقاتل، ص233.

(84) المرعشي، غرر، ص347.

(85) المبرد، الكامل، ج3، ص1488، الطبري، تاريخ، ج7، ص567، ويورد البلاذري أنه كان يسمي نفسه المهدي. انظر: البلاذري، أنساب، ج3، ص308، ويؤكد الأصفهاني أن محمداً كان يسمي نفسه المهدي في أواخر الحكم الأموي، بل ووصل أسماع مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين تسميه بالمهدي. انظر: الأصفهاني، مقاتل، ص247. ويورد الأصفهاني أيضاً أن محمداً خطب أهل المدينة، فكان في خطبته: "إنكم لا تشكون أني أنا المهدي، وأنا هو". انظر: الأصفهاني، مقاتل، ص240.

(86) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص526، الأصفهاني، مقاتل، ص240.

(87) الأصفهاني، مقاتل، ص240.

(88) الأصفهاني، مقاتل، ص243.

(89) الأصفهاني، مقاتل، ص243.

(90) الطبري، تاريخ، ج3، ص602.

(91) الطبري، تاريخ، ج7، ص588، الأصفهاني، مقاتل، ص284، وقارن بنعيم بن حماد، الفتن، ص151 حول عدة أصحاب المهدي المنتظر.

(92) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص526، الأصفهاني، مقاتل، ص289.

(93) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص580.

(94) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص581، الأصفهاني، مقاتل، ص291.

(95) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص581، الأصفهاني، مقاتل، ص291، الذهبي، سير، ج7، ص329. ويبدو أنه بقوله هذا مستمر على معارضته للعباسيين الذين بدأوا يبشرون بمحمد بن المنصور على اعتبار أنه المهدي المنتظر.

(96) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص581، الذهبي، سير، ج7، ص329.

(97) انظر احتجاج الفقهاء والمتكلمين على عدم جواز وجود إمامين في وقت واحد، ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج4، ص150، وسيشار إليه فيما بعد: ابن حزم، الفصل.

(98) الأصفهاني، مقاتل، ص206، 209 حيث يؤكد أن المنصور بايع لمحمد مرتين، في حين يؤكد الطبري، تاريخ، ج7، ص524، أن المنصور بايع لمحمد، وانظر أيضاً: المرعشي، غرر، ص347.

(99) الطبري، تاريخ، ج7، ص607، بروايته عن محمد بن عروة الزبيري، الأزدي، الموصل، ص190، الأصفهاني، مقاتل، ص287 بروايته عن ابن شبة، وقارن برواية الطبري الثانية نقلاً عن ابن شبة ورواية الأصفهاني بنفس الإسناد حيث يذكر عثمان في حواره كرد على المنصور: "أي والله كما بايعته أنت وأخوك [السفاح] وأهلك هؤلاء الغدرة". انظر: الطبري، تاريخ، ج7، ص607، الأصفهاني، مقاتل، ص287.

(100) تشدد المنصور مع كل الذين شهدوا بيعته لمحمد، فتعرض بعضهم للسجن لسنوات طويلة بعد مقتل محمد، من مثل يعقوب بن عربي. انظر: الأصفهاني، مقاتل، ص253.

(101) الطبري، تاريخ، ج7، ص608.

(102) ابن حزم، الفصل، ج5، ص19-20.

(103) ابن حزم، الفصل، ج5، ص21-23.

(104) ابن حزم، الفصل، ج5، ص22-23.

(105) الذهبي، سير، ج4، ص304.

(106) ابن سعد، الطبقات، ج9، ص313، الذهبي، سير، ج6، ص355.

(107) الأصفهاني، مقاتل، ص207.

(108) الأصفهاني، مقاتل، ص340، عبدالجبار، فضل الاعتزال، ص226.

(109) الطبري، تاريخ، ج7، ص426.

(110) الطبري، تاريخ، ج7، ص426-427.

(111) فاروق، موقف، ص105 نقلاً عن التبريزي، تحفة الأولياء، وهو كتاب مخطوط.
(112) البلاذري، أنساب، ج3، ص350.
(113) المرعشي، غرر، ص356.
(114) الطبري، تاريخ، ج7، ص580.
(115) الأزدي، الموصل، ص190، الأصفهاني، مقاتل، ص341.
(116) الأصفهاني، مقاتل، ص359.
(117) الطبري، تاريخ، ج7، ص599، الأصفهاني، مقاتل، ص280.
(118) الأزدي، الموصل، ص190، عبدالجبار، فضل الاعتزال، ص226.
(119) الطبري، تاريخ، ج7، ص558.
(120) الأصفهاني، مقاتل، ص359.
(121) الأصفهاني، مقاتل، ص341.
(122) الذهبي، سير، ج7، ص242.
(123) الذهبي، سير، ج6، ص215.
(124) الذهبي، سير، ج6، ص215.
(125) الذهبي، سير، ج7، ص253.
(126) الأصفهاني، مقاتل، ص292.
(127) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص459، الذهبي، سير،ج7، ص141.
(128) الطبري، تاريخ، ج7، ص559.
(129) الأصفهاني، مقاتل، ص363.
(130) الطبري، تاريخ، ج7، ص574.
(131) البلاذري، أنساب: ج3، ص320.
(132) الطبري، تاريخ، ج7، ص560، الأصفهاني، مقاتل، ص283.
(133) البلاذري، أنساب (الدوري)، ج3، ص258.
(134) وكيع، أخبار: ج3، ص126.
(135) الطبري، تاريخ، ج7، ص575.
(136) ابن سعد، الطبقات، ج9، ص196.
(137) الذهبي، سير، ج6، ص369-370.
(138) الطبري، تاريخ، ج7، ص573، المرعشي، غرر، ص356.
(139) ياقوت، معجم، ج5، ص2136.

المصادر والمراجع

ابراهيم، حسن أحمد، وابراهيم زينة، 1996، تطور فكرة المهدية في الصناعة الحديثية، اسلامية المعرفة، ع4.

ابن حجر العسقلاني، احمد، (ت852هـ)، تهذيب التهذيب، ج2، دار الفكر، 1984، بيروت.

ابن سعد، محمد، (ت230هـ)، الطبقات الكبرى، ج7، تحقيق علي محمد عمر، 2001، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين، (ت356هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق السيد احمد صقر، د.ت.، دار المعرفة، بيروت.

البلاذري، أحمد بن يحيى، (ت 279هـ)، أنساب الأشراف، ج3، تحقيق سهيل زكار، 1998، دار الفكر، بيروت.

البلخي، عبد الله، (ت 389هـ)، باب ذكر المعتزلة، تحقيق فؤاد السيد، 1974، في: فضل الاعتزال للقاضي عبد الجبار، الدار التونسية، تونس.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13.

السيد، رضوان، 1977، محمد النفس الزكية ودعوته وكتابه في السير، في: الجماعة والمجتمع والدولة، دار الكتاب العربي، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير، (ت 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ج7، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، 1973، دار المعارف، القاهرة.

فوزي، فاروق عمر، 1977، موقف العلويين السياسي من العباسيين، في: بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم، بيروت.

الكندي، محمد بن يوسف، (ت 350هـ)، الولاة والقضاة، تحقيق محمد حسن اسماعيل، 2003، دار الكتب العلمية، بيروت.

الليثي، سميرة، 1976، جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت.

مجهول، أخبار الدولة العباسية، تحقيق عبد العزيز الدوري ورفيقه، 1971، دار الطليعة، بيروت.

المرعشي، الحسن بن محمد، (ت 421 هـ)، غرر السير، تحقيق سهيل زكار، 1996، دار الفكر، بيروت.

المزي، يوسف، (ت 742 هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، تحقيق بشار معروف، 1994، مؤسسة الرسالة، بيروت.

النديم، محمد بن اسحاق، (ت 385 هـ)، الفهرست، تحقيق يوسف الطويل، 1996، دار الكتب العلمية، بيروت.

ياقوت الحموي، (ت 626هـ)، معجم الأدباء، ج1، تحقيق احسان عباس، 1993، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

The Positions of Muslim Scholars with Regards to the Movement of

Mohammad Ibn Abdullah (Al-Nafs Al-Zakeya) and His Brother Ibrahim 145 A.H.l762-763 A.D.

*Esam Mustafa Oqlah**

ABSTRACT

This study seeks to explore positions of Muslim scholars –including jurists, narrators of the Prophet's sayings, readers, linguists, and historians- with regards to the movement of Mohammad Ibn Abdullah and his brother Ibrahim. The study attempts to discuss these positions whether those of support or opposition, and to find out the reasons that promoted these scholars to adopt them in order to determine whether they were based on intellectual convictions or personal attitudes, and if they were in harmony with the total Islamic position on this issue.

The focus of the study was on applications of these positions towards the movement, taking into consideration the theoretical framework behind these attitudes. The significance of these positions can be traced to the importance of the movement itself as it was one of the most significant armed movements against the Abbasid state and the most important one of the Allawis in that century.

Keywords: Abbasid age, Mohammad Al-Nafs Al-Zakeya, Scholars, Jurists, Revolution and Opposition Movements.

* Department of History, Faculty of Human and Social Sciences, University of Jordan. Received on 27/6/2004 and Accepted for Publication on 23/9/2004.

(1) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي (ت356هـ/966م)، مقاتل الطالبيين، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص382، وسيشار إليه فيما بعد: الأصفهاني، مقاتل.

(2) ابن حجر العسقلاني، أحمد (ت852هـ/1448م)، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، 1984م، ج2، ص250، وسيشار إليه فيما بعد: ابن حجر، تهذيب.

(3) المزي، يوسف (ت742هـ/1341م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م، ج2، ص134، وسيشار إليه فيما بعد" المزي، تهذيب الكمال.

(4) لعل من مظاهر التأكيد على أهميتها أنها حظيت باهتمام بالغ من قبل الإخباريين حيث صنفوا أكثر من كتاب مستقل في أخبار قادتها أو أخبار معاركها، وهي للأسف في عداد المفقود الآن، ومن تلك المصنفات: كتاب حديث بـاخمرى لأبـي مخنـف، وكتاب محمد وإبراهيم لأبي عبيدة، وكتاب أخبار محمد وإبراهيم لعمر بن شبة، وكتاب محمد وإبراهيم لإبراهيم بن محمد بن هلال الثقفي. انظر: النديم، محمد ابن إسحاق الوراق (ت385هـ/995م)، الفهرست، تحقيق يوسـف الطويـل، دار الكتـب العلمية، بيروت 1996م، ص148، 181، وسيشار إليه فيما بعد: النديم، الفهرست، ياقوت الحمـوي (ت626هـ/1228م)، معجم الأدباء، تحقيق إحـسان عبـاس، دار الغـرب الإسـلامي، بيـروت، 1993، ج1، ص109، ج5، ص2093، ج6، ص2708، وسيشار إليه فيما بعد: ياقوت، معجم.

(5) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1998م، ج3، ص333، وسيشار إليه فيما بعد: البلاذري، أنساب، الكندي، محمد بن يوسف (ت350هـ/961م)، الولاة والقضاة، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص86، وسيشار إليه فيما بعد: الكندي، الولاة، الأصفهاني، مقاتل: ص270، 293.

(6) الكندي، الولاة: ص86، الأصفهاني، مقاتل: ص320،212،211، المرعشي، الحسن بن محمد (ت421هـ/1030م)، غرر السير، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1996م، ص355، وسيشار إليه فيما بعد: المرعشي، غرر، سميرة الليثي، جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت، 1976م، ص135، وسيشار إليه فيها بعد: الليثي، جهاد الشيعة.

(7) عن حركة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم انظر: فاروق عمر فوزي، موقف العلويين السياسي من العباسيين، ضمن كتاب بحوث في التاريخ العباسين دار القلم، بيروت، 1977م، وسيشار إليه فيما بعد: فاروق، موقف، وقد حلل فيه الدكتور فاروق الرسائل المتبادلة بين محمد والمنصور تحليلاً دقيقاً، رضوان السيد، محمد النفس الزكية ودعوته وكتابه في السير، ضمن كتاب الجماعة والمجتمع والدولة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م، وسيشار إليه فيما بعد: رضوان، محمد النفس الزكية، R. Traini, The corresp andence between the Abbasid Caliph al-Mansur and the Rebel Muhammad al-Nafsal Zakiyya، نشر ضمن كتاب فاروق عمر فوزي، مظاهر من التاريخ العباسي، عمان، 2003م، وسيشار إليه فيما بعد: Traini, The corresp، الليثي، جهاد الشيعة، ص111-188.

(8) ابن سعد، محمد (ت230هـ/844م)، الطبقات الكبيرى، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م، ج7، ص536، وسيشار إليه فيما بعد: ابن سعد، الطبقات، مجهول، أخبار الدولة العباسية، تحقيق عبدالعزيز الدوري، وعبدالجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، 1971م، ص291، وسيشار إليه فيما بعد: مجهول، أخبار.

(9) الأصفهاني، مقاتل: ص293، المرعشي، غرر: ص347.

(10) انظر تطور خطاب الثورة من خلال كتاب السير لمحمد النفس الزكية الذي نشره رضوان محمد النفس الزكية: ص180 وما بعدها.

(11) الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1973م، ج7، ص552، وسيشار إليه فيما بعد: الطبري، تاريخ.

(12) الطبري، تاريخ: ج7، ص573، 591، الأصفهاني، مقاتل: ص268.

(13) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص538، 540، الطبري، تاريخ: ج7، ص552-648.

(14) الطبري، تاريخ، ج7، ص558، 584، المرعشي، غرر: ص356.

(15) البلاذري، أنساب: ج3، ص350، الطبري، تاريخ: ج7، ص558، المرعشي، غرر: ص356.

(16) انظر قوائم العلماء المؤيدين للحركة التي أوردها الطبري، تاريخ: ج7، ص605، الأزدي، يزيد (ت334هـ/945م)، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1967م، ص188، وسيشار إليه فيما بعد: الأزدي، الموصل، الأصفهاني، مقاتل: ص279-297، البلخي، عبدالله (ت389هـ/988م)، باب ذكر المعتزلة، تحقيق فؤاد

السيد، ضمن كتاب فضل الاعتزال للقاضي عبدالجبار، الدار التونسية، تونس، 1974م، ص118-119، وسيشار إليه فيما بعد: البلخي، ذكر المعتزلة.

(17) الأصفهاني، مقاتل: ص378.

(18) البلاذري، أنساب: ج3، ص343.

(19) الأصفهاني، مقاتل: ص378. وقد وضح الأسدي موقف أبي حنفية بقوله: "وكان أبو حنيفة يجاهر في أمر إبراهيم مجاهرة ويأمر بالخروج"، الأزدي، الموصل، ص188. ونقل الخطيب عن تلميذ أبي حنيفة زفر بن الهذيل قوله عن موقف أبي حنيفة من حركة إبراهيم: "كان أبو حنيفة يجهر بالكلام أيام إبراهيم جهاراً شديداً، فقلت له: والله ما أنت بمنتهٍ حتى توضع الحبال في أعناقنا فلم يلبث أن جاء كتاب المنصور إلى عيسى بن موسى أن احمل أبا حنيفة فحمله إلى بغداد فعاش خمسة عشر يوماً ثم سقاه فمات". انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص330-331. وانظر أيضاً: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص96، الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (141-160هـ)، ص23.

(20) الأصفهاني، مقاتل: ص365-366.

(21) الأصفهاني، مقاتل: ص370.

(22) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص580-581، وانظر: الأصفهاني، مقاتل: ص370.

(23) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص523.

(24) الكندي، الولاة: ص261.

(25) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص538، الطبري، تاريخ: ج7، ص634.

(26) الأصفهاني، مقاتل: ص363، وانظر أيضاً عن خروجهم ابن سعد، الطبقات: ج7، ص538، الطبري، تاريخ: ج7، ص634.

(27) الطبري، تاريخ: ج5، ص220.

(28) الطبري، تاريخ: ج7، ص599، الأصفهاني، مقاتل: ص280.

(29) الطبري، تاريخ: ج7، ص596، الأصفهاني، مقاتل: ص385.

(30) الطبري، تاريخ: ج7، ص605.

(31) ابن سعد، الطبقات: ج9، ص313.

(32) الأصفهاني، مقاتل: ص368.

(33) ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت204هـ/819م)، جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، 1990م، ص448، وسيشار إليه فيما بعد: ابن الكلبي، جمهرة.

(34) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص526، الطبري، تاريخ: ج7، ص599، الأزدي، الموصل: ص193.

(35) البلاذري، أنساب: ج3، ص238، وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت306هـ/917م)، أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج1، ص201، وسيشار إليه فيما بعد: وكيع، أخبار، الأصفهاني، مقاتل: ص285.

(36) البلخي، ذكر المعتزلة: ص118-119.

(37) البلخي، ذكر المعتزلة: ص117-118.

(38) الأصفهاني، مقاتل: ص381.

(39) البلخي، ذكر المعتزلة: ص117. وانظر الأزدي، الموصل: ص190، الأصفهاني، مقاتل: ص339، القاضي عبدالجبار، عبدالجبار بن أحمد المعتزلي (ت415هـ/1033م)، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد السيد، الدار التونسية للطباعة، تونس، 1974م، ص226، وسيشار إليه فيما بعد: عبدالجبار، فضل الاعتزال.

(40) الأزدي، الموصل: ص190، عبدالجبار، فضل الاعتزال، ص226.

(41) الأصفهاني، مقاتل: ص356-357.

(42) الأصفهاني، مقاتل: ص347-348.

(43) الطبري، تاريخ: ج7، ص637، الأصفهاني، مقاتل: ص358-359.

(44) الطبري، تاريخ: ج7، ص636، الأصفهاني، مقاتل: ص330، البلخي، ذكر المعتزلة: ص119.

(45) الطبري، تاريخ: ج7، ص636، الأصفهاني، مقاتل: ص324، البلخي: ذكر المعتزلة: ص118.

(46) الطبري، تاريخ: ج7، ص559.

(47) الطبري، تاريخ: ج7، ص559، الأصفهاني، مقاتل: ص296.

(48) البلاذري، أنساب: ج3، ص342، وكيع، أخبار: ج2، ص80-81.

(49) الطبري، تاريخ: ج7، ص559، الأصفهاني، مقاتل: ص296.

(50) ابن الكلبي، جمهرة: ص248، البلخي، ذكر المعتزلة: ص118.

(51) البلخي، ذكر المعتزلة: ص118.

(52) الطبري، تاريخ: ج7، ص561، الأصفهاني، مقاتل: ص283.

(53) الطبري، تاريخ: ج7، ص559، الأصفهاني، مقاتل: ص296.

(54) الأصفهاني، مقاتل: ص355.

(55) الطبري، تاريخ: ج7، ص555.

(56) الأزدي، الموصل: ص188، الأصفهاني، مقاتل: ص361، الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (141-160هـ)، ص23.

(57) الأصفهاني، مقاتل: ص361، 366.

(58) الأصفهاني، مقاتل: ص364، الأزدي، الموصل، ص188، ياقوت، معجم الأدباء، ج1، ص96، وفيه أنه كان يقول: "مخرج أخيك [الاشتراك في الحركة] أحب إلي مما عزمت عليه من الغزو".

(59) الأصفهاني، مقاتل: ص364-365.

(60) الطبري، تاريخ: ج7، ص560، الأصفهاني، مقاتل: ص283، سميرة الليثي، جهاد الشيعة، ص130.

(61) الأزدي، الموصل: ص188، 189، الأصفهاني، مقاتل: ص365.

(62) الأزدي، الموصل: ص188، الأصفهاني، مقاتل: ص366.

(63) المزي، تهذيب الكمال: ج22، ص329. وانظر عن دور هؤلاء العلماء الثلاث جعفر سبحاني، الزيدية في موكب التاريخ، دار الأضواء، بيروت، 1997م، ص358.

(64) الأصفهاني، مقاتل: ص295.

(65) الأصفهاني، مقاتل: ص364.

(66) ياقوت، معجم: ج5، ص2136.

(67) الأصفهاني، مقاتل: ص384، ياقوت، معجم: ج1، ص161.

(68) الطبري، تاريخ: ج7، ص578.

(69) البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، تحقيق عبدالعزيز الدوري، دار فرانز شتاينر، بيروت، 1979، ص285، وسيشار إليـه فيما بعد: البلاذري، أنساب (الدوري).

(70) البلاذري، أنساب الأشراف (الدوري): ج3، ص258، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م، ج6، ص369-370، وسيشار إليه فيما بعد: الـذهبي، سير.

(71) الطبري، تاريخ: ج7، ص559، الأصفهاني، مقاتل: ص363.

(72) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص459، الذهبي، سير: ج7، ص141.

(73) وكيع، أخبار: ج3، ص126.

(74) المبرد، محمد بن يزيد (ت285هـ/989م) الكامل في اللغة والأدب، تحقيق أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م، ج3، ص1488، وسيشار إليه فيما بعد: المبرد، الكامل، الأزدي، الموصـل: ص182، الطبـري، تـاريخ: ج7، ص567، المرعشي، غرر: ص352.

(75) الطبري، تاريخ: ج7، ص562.

(76) انظر عن أحاديث المهدي ومضمونها: حسن أحمد إبراهيم، وإبراهيم أحمد زينه، تطور فكرة المهدية في الصناعة الحديثية، بحث منشور في مجلة إسلامية المعرفة، عدد 4، 1996م، ص17-58، وسيشار إليه فيما بعد: حسن إبراهيم، تطور.

(77) الطبري، تاريخ: ج5، ص579.

(78) تتبع الدكتور عبدالعزيز الدوري فكرة المهدية وتطورها وأورد نصاً مهماً كتب على مئذنة جامع صنعاء سنة 136هـ يعود لعهد أبي العباس السفاح تنص على "أمر المهدي عبدالله عبدالله أمير المؤمنين" مما يـدل علـى تلقبـه بالمهـدي، انظـر: عبدالعزيز الدوري، الفكرة المهدية بين الدعوة العباسية والعصر العباسي الأول، نشر ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى إحسان عباس، الجامعة الأميركية، بيروت، 1981م، ص124، وسيشار إليه فيما بعد: الدوري، الفكرة المهدية.

(79) انظر تلك الإشارات في نعيم بن حماد(ت228هـ/842م)، الفتن، تحقيق سـهيل زكـار، دار الفكـر، بيـروت، 1995م، ص225، 226، 227، ففيها دلالة الاسم وعلامة الكتف والرتة في اللسان وصفاته الخلقية، وأحاديث المهدية وانبطاقها على صفاته في حسن إبراهيم، تطور: ص48-56.

(80) الأصفهاني، مقاتل: ص237 والأكيد أن الروايات التي يوردها الأصفهاني وهو شيعي هي روايات علوية إلا أنها تدل على أن العلويين ساهموا في الترويج لفكرة مهدية محمد منذ ولادته وتبنوها وآمنوا بها، وخصوصاً الفرع الحسني.

(81) الأصفهاني، مقاتل: ص242، 241، 238.

(82) الطبري، تاريخ: ج3، ص529، الأصفهاني، مقاتل: ص205 حيث يؤكد الأصفهاني نقلاً عن عمر بن شبة لهجـت العـوام بمحمد بن عبدالله تسميه المهدي حتى كان يقال: محمد بن عبدالله المهدي عليه ثياب يمنية وقبطية.

(83) الأصفهاني، مقاتل: ص233.

(84) المرعشي، غرر: ص347.

(85) المبرد، الكامل: ج3، ص1488، الطبري، تاريخ: ج7، ص567، ويورد البلاذري أنه كان يسمي نفسه المهـدي. انظـر: البلاذري، أنساب: ج3، ص308، ويؤكد الأصفهاني أن محمد كان يسمي نفسه المهدي في أواخر الحكم الأموي، بل ووصل

أسماع مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين تسميه بالمهدي. انظر: الأصفهاني، مقاتل: ص247. ويورد الأصفهاني أيضاً أن محمد خطب أهل المدينة، فكان في خطبته: "إنكم لا تشكون أني أنا المهدي، وأنا هـو". انظـر: الأصـفهاني، مقاتـل، ص240.

(86) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص526، الأصفهاني، مقاتل: ص240.

(87) الأصفهاني، مقاتل: ص240.

(88) الأصفهاني، مقاتل: ص243.

(89) الأصفهاني، مقاتل: ص243.

(90) الطبري، تاريخ: ج3، ص602.

(91) الطبري، تاريخ: ج7، ص588، الأصفهاني، مقاتل: ص284، وقارن بنعيم بن حماد، الفتن: ص151 حول عدة أصـحاب المهدي المنتظر.

(92) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص526، الأصفهاني، مقاتل: ص289.

(93) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص580.

(94) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص581، الأصفهاني، مقاتل: ص291.

(95) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص581، الأصفهاني، مقاتل: ص291، الذهبي، سير: ج7، ص329. ويبدو أنه بقوله هذا مستمر على معارضته للعباسيين الذين بدأوا يبشرون بمحمد بن المنصور على اعتبار أنه المهدي المنتظر.

(96) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص581، الذهبي، سير: ج7، ص329.

(97) انظر احتجاج الفقهاء والمتكلمين على عدم جواز وجود إمامين في وقت واحد، ابن حزم، أبو محمد علـي بـن أحمـد (ت 456هـ/1036م)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق محمد إبراهيم نـصر، وعبـدالرحمن عميـرة، دار الجيـل، بيروت، 1985م، ج4، ص150، وسيشار إليه فيما بعد: ابن حزم، الفصل.

(98) الأصفهاني، مقاتل: ص206، 209 حيث يؤكد أن المنصور بايع لمحمد مرتين، في حين يؤكـد الطبـري، تـاريخ: ج7، ص524 أن المنصور بايع لمحمد، وانظر أيضاً: المرعشي، غرر: ص347.

(99) الطبري، تاريخ: ج7، ص607، بروايته عن محمد بن عروة الزبيري، الأزدي، الموصل: ص190، الأصفهاني، مقاتـل: ص287 بروايته عن ابن شبة، وقارن برواية الطبري الثانية نقلاً عن ابن شبة ورواية الأصفهاني الثاني بنفس الإسناد حيث يذكر عثمان في حواره كرد على المنصور "أي والله كما بايعته أنت وأخوك [السفاح] وأهلك هؤلاء الغدرة". انظر: الطبري، تاريخ: ج7، ص607، الأصفهاني، مقاتل: ص287.

(100) لقد تشدد المنصور مع كل الذين شهدوا بيعته لمحمد، فتعرض بعضهم للسجن لسنوات طويلة بعد مقتل محمد، مـن مثـل يعقوب بن عربي. انظر: الأصفهاني، مقاتل: ص253.

(101) الطبري، تاريخ: ج7، ص608.

(102) ابن حزم، الفصل: ج5، ص19-20.

(103) ابن حزم، الفصل: ج5، ص21-23.

(104) ابن حزم، الفصل: ج5، ص22-23.

(105) الذهبي، سير: ج4، ص304.

(106) ابن سعد، الطبقات: ج9، ص313، الذهبي، سير: ج6، ص355.

(107) الأصفهاني، مقاتل: ص207.

([108]) الأصفهاني، مقاتل: ص340، عبدالجبار، فضل الاعتزال: ص226.
([109]) الطبري، تاريخ: ج7، ص426.
([110]) الطبري، تاريخ: ج7، ص426-427.
([111]) فاروق، موقف: ص105 نقلاً عن التبريزي، تحفة الأولياء، وهو كتاب مخطوط.
([112]) البلاذري، أنساب: ج3، ص350.
([113]) المرعشي، غرر: ص356.
([114]) الطبري، تاريخ: ج7، ص580.
([115]) الأزدي، الموصل: ص190، الأصفهاني، مقاتل: ص341.
([116]) الأصفهاني، مقاتل: ص359.
([117]) الطبري، تاريخ: ج7، ص599، الأصفهاني، مقاتل: ص280.
([118]) الأزدي، الموصل: ص190، عبدالجبار، فضل الاعتزال: ص226.
([119]) الطبري، تاريخ: ج7، ص558.
([120]) الأصفهاني، مقاتل: ص359.
([121]) الأصفهاني، مقاتل: ص341.
([122]) الذهبي، سير: ج7، ص242.
([123]) الذهبي، سير: ج6، ص215.
([124]) الذهبي، سير: ج6، ص215.
([125]) الذهبي، سير: ج7، ص253.
([126]) الأصفهاني، مقاتل: ص292.
([127]) ابن سعد، الطبقات: ج7، ص459، الذهبي، سير: ج7، ص141.
([128]) الطبري، تاريخ: ج7، ص559.
([129]) الأصفهاني، مقاتل: ص363.
([130]) الطبري، تاريخ: ج7، ص574.
([131]) البلاذري، أنساب: ج3، ص320.
([132]) الطبري، تاريخ: ج7، ص560، الأصفهاني، مقاتل: ص283.
([133]) البلاذري، أنساب (الدوري): ج3، ص258.
([134]) وكيع، أخبار: ج3، ص126.
([135]) الطبري، تاريخ: ج7، ص575.
([136]) ابن سعد، الطبقات: ج9، ص196.
([137]) الذهبي، سير: ج6، ص369-370.
([138]) الطبري، تاريخ: ج7، ص573، المرعشي، غرر: ص356.
([139]) ياقوت، معجم: ج5، ص2136.

Abstract

This study seeks to explore positions of Muslim scholars –including jurists, narrators of the Prophet's sayings, readers, linguists, and historians- with regards to the movement of Mohammad Ibn Abdullah and his brother Ibrahim. The study attempts to discuss these positions whether those of support or opposition, and to find out the reasons that promoted these scholars to adopt them in order to determine whether they were based on intellectual convictions or personal attitudes, and if they were in harmony with the total Islamic position on this issue.

The focus of the study was on applications of these positions towards the movement, taking into consideration the theoretical framework behind these attitudes. The significance of these positions can be traced to the importance of the movement itself as it was one of the most significant armed movements against the Abbasid state and the most important one of the Allawis in that century.

Keywords: Abbasid age, Mohammad Al-Nafas Al-Zakeya, Scholars, Jurists, Revolution and Opposition movements.